Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آخر الدعوات الدستورية وما تلا ذلك من أحداث الثورة العرابية ثم مرحلة الصدمة أو اللامبالاة حتى تجددت الدعوة الوطنية وتحدد مفهومها العقائدى فى أعقاب الحرب الكونية الأولى .

اذا تتبعنا بعد ذلك النزعات الاصلاحية وهى تصور الحيـــاة الاجتماعية والموقف الفكرى فى وقت واحد ، وجدنا أن مرحلة الثورة العرابية قد مرت فى حياة الناس سريعا وكأنها لم تكن ، فعادوا الى اليأس والانطواء ينظرون حولهم دون اكتراث ، وأدرك العقلاء أن تهذيب الشعب واصلاح عيوبه هو الخطوة الأولى فى سبيل أية نهضة ، فأخذوا يكشفون عن مواطن الضعف والمرض فى حيـــاتنا وينبهون اليها فى لين الواعظ المشفق على قومه الحريص عـــلى هدايتهم حينا ، وفى عنف المغيظ المحنق الذى غلب عليه الضيق بالفساد حينا آخر . وبرز من المصلحين طائفتان متميزتان ، طائفة تدعو الى الأخذ بأساليب الحضارة الغربية وطائفة اخرى تدعو الى الاحتفاظ بتقاليدنا الاسلامية والشرقية .

كان الداعون الى الأخـــذ بأساليب الحضـــارة الغربية من ذوى الثقافات الأوربية ، الذين جذبتهم مظاهر الحياة فى أوربا ، فعاشوا فى بيوتهم حياة أقرب اليها ، واقترن فى أذهانهم حاضر الشرق الضعيف بتقاليده الموروثة ، وفترت صلاتهم بالحيـــاة الشرقية ، فراحوا ينادون بالاقتداء بالغربيين فى أساليب حضارتهم المزدهرة . وكان للمستعمر مصلحة واضحة فى فرنجة المصريين جميعا باسم التجديد أو المدنية ، وقد عبر اللورد « لويد » عن ذلك حين قال : « لقد أوجد اللورد كرومر شركة وطيدة بين بريطانيا ومصر ، وهذه الشركة مهما تغيرت أشكالها لازمة للشريكين ، وهذا يجعل استمرارها لا مندوحة عنه ، فعلينا أن نقوى كل ما لدينا من وسائل التفاهم المتبادل بين البريطانيين والمصريين .. وليس من